

التقويم الكنسي القبطي
والحياة اليومية المتهلفة في الرب

الكتاب الثاني

عيد النيروز

الأقباط وعيد النيروز

عيد النيروز "بدء السنة القبطية"

يبدأ التقويم الكنسي بالاحتفال بعيد النيروز أو عيد الشهداء. فإن كان الشهداء يحتلون كرامة في عيني الله كما في نظر السمايين، فالكنيسة تشتهي أن ينضم كل مؤمنٍ إلى موكب جوقة الشهداء، بغض النظر عن عمره أو دوره الكنسي أو مواهبه وقدراته. ذلك كما تمتع أطفال بيت لحم الشهداء بهذه البركة، وإن كنا لا نعرف عددهم ولا أسماءهم ولا الأعمال البطولية التي قاموا بها.

يأتي هذا العيد في بداية السنة القبطية، والكنيسة باتساع قلبها للبشرية كلها تمجد كل الشهداء المعروفين وغير المعروفين، بغض النظر عن جنسياتهم، إذ يحمل المؤمنون جنسية سماوية مشتركة! إننا نعرف فردوسًا واحدًا للرب، يشبهه الشهيد كبريانوس بحديقة سماوية، مملوءة بزهور حمراء (أي الشهداء) وبيضاء (أي بالمؤمنين المجاهدين).

إن كنا نختم السنة بشهر النسي، حيث نعلن شوقنا نحو مجيء المسيح سريعًا، ونستعد لذلك بروح الله القدوس لنحمل السمة السماوية الملوكية، يلزمنا أن نلتصق بخورس الشهداء. نقبل الطريق الضيق في صحبة رب المجد المصلوب، فنمارس الاستشهاد اليومي، مقتدين بمرتل إسرائيل الحلو القائل: لأننا من أجلك نُمات اليوم كله، قد حُسبنا مثل غنمٍ للذبح (مز ٤٤: ٢٢؛ رو ٨: ٣٨).

الإعداد لعيد النيروز

قبل الاحتفال بعيد النيروز بحوالي ثلاثة أسابيع تحتفل الكنيسة بعيد القديسة مريم، أو عيد صعود جسدها بعد موتها. ويُحسب من أهم الأعياد الختامية للسنة القبطية، حيث يتطلع إلى هذه الملكة التي فاقت الشاروبيم والسيرافيم كنموذجٍ أمام عينيه. يشناق أن يلتصق بهذه الملكة ويقتهي بها، فيترنم مع القديس يوحنا الحبيب: "جعلنا ملوكًا وكهنة لله أبيه" (رؤ ١: ٦).

بعد الاحتفال بعيد الملكة القديسة مريم، توجّهنا الكنيسة خلال قراءاتها الكنسية في الأسبوعين الأخيرين من السنة القبطية إلى علامات المجيء الأخير للسيد المسيح ملك الملوك (مر ١٣: ٣-٣٧؛ مت ٢٤: ٣-٣٥). فمع بداية العام الجديد يلتهب قلب المؤمن شوقًا نحو بدء الحياة الأبدية خلال اللقاء مع الله وجهًا لوجه. فيقول: "لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًا" (في ١: ٢٣). ننشغل بعلامات مجيء المسيح الأخير، لا لنعرف الأزمنة، إنما لكي كما تنتظرنا السماء بكل قواتها مشتاقة إلينا. نشعر بقُرب مجيئه فنقول: "إنها الساعة الأخيرة" (١ يو ٢: ١٨)، فنطلب عمل الله فينا لكي بالحق نصير ملوكًا على مستوى أبدي. أما احتفالنا بالشهداء في اليوم

الأول من بدء السنة، إنما لأن الشهداء اتسموا بامتيازين:

أولاً: جاءوا من كل الفئات: كهنة وشعباً، أطفالاً وشباباً، رجالاً ونساءً وشيوخاً؛ يصير الكل ملوكاً!
ثانياً: قبلوا الموت شهادةً لإيمانهم بالمسيح بكونه قيامتنا وحياتنا الأبدية ومجدنا الدائم. كما قبلوا بفرح البذل اليومي: "من أجلك ثُمات كل النهار" (رو ٨: ٣٦). ما يشغل المؤمن في مراجعته لحياته مع نهاية العام، لا أن يحصي أخطائه وخطاياها ليقدم توبة عنها، إنما بالأكثر أن يلتهب قلبه بحب ملك الملوك القدوس، لكي بالحق لا يطيق الخطية، إذ يطلب روح الله القدوس كي يقَدسه ويجدده، ويقوده في الطريق الملوكي السماوي. بهذا يتذوق التوبة والاعتراف من الجانب الإيماني البنّاء!

الفردوس المفتوح

إذ بدأتُ أتحدّث عن عيد النيروز مع أطفالنا بكنيسة مار مينا هومديل، نيو جيرسي، تساءلت: هل توجد شمس في الفردوس؟ حقا يوجد شمس البرّ، ربنا يسوع، الدائم الإشرار بلا غروب. **ننعم بيومٍ بلا ليلٍ يبقى إلى الأبد، ننعم ببهاء شمس البرّ المنعكس على نفوسنا وأجسادنا القائمة من الأموات!**
بالاحتفال بعيد النيروز نبدأ سنة قبطية جديدة، وفي نفس الوقت نُعلن شوقنا لمشاركة الشهداء السنة الجديدة بل اليوم الجديد حيث تمنّعوا بالفردوس. في النيروز نرى أبواب الفردوس المفتوحة ومسيحنا قادم ليحملنا على السحاب مع الذين دخلوا إلى فردوسه، وينطلق بنا إلى حضن الآب!
تبدأ قراءات السنة في عشية النيروز: "سبحوا الرب تسبيحاً جديداً، لأن الرب قد صنع أعمالاً عجيبة، أحييت له يمينه وزراعاه القدوس. هليلويا" (مز ٩٨: ١)، لقد فتح لنا أبواب الفردوس!

عيد النيروز والتسبحة الجديدة

تبدأ قراءات السنة الجديدة بمزمور عشية العيد، حيث نُدعى لتقديم تسبحة جديدة مع بداية السنة الجديدة. تدعونا الكنيسة أن نطلب نعمة الله التي تحوّل ضيقاتنا إلى تسابيح وأمجاد.

- هب لنا أن نحتفل بالنيروز، فنطلب عامًا مباركا للبشرية. وليختبر كل إنسان يومك العجيب.
- نعم، تعال سريعاً أيها الرب يسوع. قلوبنا ملتهبة بحبك. قلوبنا لن تطلب أحداً سواك!

النيروز والتمتع بالحب الإلهي

عجبية هي الكنيسة، فالملايين من أولادها قد غُذّبوا وقتلوا، وتحسب ذلك عطية إلهية مفرحة، وتقيم أعياداً لا تتقطع، حتى يشتهي كل ابن للكنيسة أن يكون شهيداً.

كلمة "شهيد" *martyr* في اليونانية تعني "شهادة". فالشهداء هم مؤمنون شهدوا لله محب البشر. **اكتشفوا في الآب محبته الفائقة، يفتح أحضانه، مشتتاً أن ينطلق كل مؤمنٍ إليه ليوجد معه إلى الأبد.** هذه هي مسرة الآب أن يقدم لي موضعاً خاصاً في أحضانه.

كانت السجون في ليلة الاستشهاد تتحول إلى حفلٍ مبهجٍ، يُسمع فيه أصوات الفرح والتهليل. لم

يكن تهليلاً صادراً عن رغبتهم في التخلص من العالم ومن مشاكله، بل الكل متهللون لاشتياقهم العجيب أن ينطلقوا ويلتقوا مع محبوبهم الذي طال انتظارهم له بشوقٍ عظيم.

تجسد الكلمة الإلهي ونزوله إلينا غير نظرنا نحو الآب. قبلاً كان كثيرون يعبدون الآلهة بخوفٍ قاتلٍ. يظنون أنهم يسترضونهم بتقديم ذبائح بشرية، سواء من بين أطفالهم أو من الأسرى، كما كانوا يجرحون أنفسهم بالسيوف ليستعطفوا الآلهة. يا لها من آلهة مرعبة! أما تجسده ففتح أعيننا لنرى الآب كلي الحب الذي يجد مسرته ومسرة ابنه الوحيد وروحه القدس أن يبذل ابنه فدية عن كل إنسانٍ.

مجيئه أعلن حقيقة أن الله يبحث عني، ويجري ورائي، ويقدم كل شيء لي، معلناً أنه يحبني أولاً قبل أن أعرفه. إنه يشتهي سلامي وخلصي ومجدي، أشاركه السماء المفرحة المجيدة. كشف لي عن حبه العملي على الصليب، مقيماً عهداً جديداً سجله في جسده، خاتماً إياه بدمه الثمين! إنه يحول بريتي الداخلية إلى جنة تحمل ثمر الروح من محبة وفرح وسلام... يحول أرضي إلى سماء!

احتفالنا بعيد النيروز احتفال بالشهادة للثالوث القدوس العامل فينا ولحسابنا. نختبر عذوبة حب الآب المترقب مجيئنا ونعمة الابن الوحيد الذي يكرمنا بالشركة معه في صلبه وعطية الروح القدس الذي يهبنا أن نتشكل، فنصير أيقونة لمسيحنا ويهبنا أن نظير كما بجناحين إلى السماء.

في كل ساعة نعيشها نحتفل بعيد الشهداء، نشهد متهللين على الدوام سواء بسفك الدم لحساب مسيحنا أو قبولنا كل شيء بشكرٍ. **الاستشهاد هو تدريب روحي يومي.** هو احتفال بعيد دائم بالإنجيل المنقوش في القلب. هو شهادة للإنجيل، الأخبار المفرحة، فيمتلئ قلب المؤمن فرحاً، بل ويصير مصدرًا لفرح الكثيرين. يحمل شهادة حية للإيمان المرتبط بالرجاء المفرح والحب العملي!

الاستشهاد هو عيد النصر على إبليس وكل قواته وكل أعماله الشريرة، هو **عيد التحدي.** أشهد لإلهي باختقائي فيه، فلا أحسب نفسي طرفاً في المعركة ضد قوات الظلمة. أراه يقاتل عني، فينهار عدو الخير تحت قدمي! هو **عيد الرؤيا الحقيقية** لما أعلنه السيد المسيح بأنه رأى الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء (لو ١٠: ١٨). هو **عيد التمتع بالسلطان** الذي وهبه لنا مخلصنا أن ندوس على الحيات والعقارب وكل قوات العدو!

عيد الاستشهاد هو شهادة مستمرة بأنه **لم يعد للخطية سلطان علينا**، بل نحيا كملوك، لنا سلطان على القلب والفكر والأحاسيس والمشاعر واللسان والعمل، فنسلك في الداخل والخارج كأعضاء في جسد رب الشهداء نفسه والشهيد الأعظم السيد المسيح. إنه عيد التمتع بروح الملوكية السماوية!

حول

الاستشهاد والشهداء

١. كيف نحتفل بعيد النيروز وبأعياد الشهداء؟

تقدّم لنا كتابات آباء الكنيسة صورة حيّة عن الاحتفال بالشهداء:

- أ. ما يشغل الآباء ليس وصف مرارة العذابات التي عانى منها الشهداء، إنما بالأكثر ما اتّسموا به من بهاءٍ داخليّ، حيث يسكنهم شمس البرّ، يُقيم منهم كواكب متألّنة تشهد لبهاء مجد المُخلّص.
- ب. يحملون كرامة شركة آلام المسيح، ويتمتعون بقوة قيامته وبهجتها.
- ج. هذه الاحتفالات هي دعوة لكل المؤمنين للحياة المُتهلّلة في وسط وادي الدموع.
- د. اتّسمت الاحتفالات بقضاء سهرات كنسية، فيها يسبّح المؤمنون الرب ويُطوّبون الشهداء.

❖ إنهم يقضون الليل كله يترنمون بالتسبحة النبوية: لن يكون الليل ظلامًا بواسطتكم، بل يصير الليل بهيّا كنهاريّ، تصير ظلمته مثل نوره" (راجع مز ١١:٣٩-١٢). ... تظهرون كرمكم للشهداء لا بتقديم موائدكم بل قلوبكم... لناخذ الشهداء القديسين شركاء معنا في صلواتنا^١.

القديس يوحنا الذهبي الفم

٢. كيف كان الشهداء يستعذبون الألم حتى الموت؟

بَهَرَ الشهداء العالم بفرحهم بالألام وشكرهم لله عليها. يكفي أن يشهد المؤرخون الوثنيون، كيف تَحَوَّلَت السجون إلى كنائس سمائية تُسمع فيها أصوات التهليل والألحان الروحية، وكيف أن العديد من الأمهات كُنَّ يرفضن الاستشهاد إلا بعد الاطمئنان على استشهاد أبنائهن أمام أعينهن.

أولاً: بهجتهم بشركة آلام يسوع: فالكنيسة كجسد ربنا يسوع المتألم، يليق بها قبول سمات المسيح المصلوب حتى تكون لها شركة الحُبّ الحقيقي والوحدة التي بين العريس المتألم وعروسه. يؤكد الرسول: "لأنني لم أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (١ كو ٢: ٢).

على الصليب قَبِلَ الآلام عن حُبِّ من أجل من تألم عنهم، وليس عن خطية ارتكبتها، بهذا قَدَّمَ مفهومًا جديدًا للألم. هي آلام الحُبِّ والتضحية، مقيماً منها باباً لشركة جسده (الكنيسة) بالرأس المتألم، وطريقاً للعبور إلى الأمجاد بالاتحاد مع المصلوب. صار الألم والموت شهوة يبحث عنهما المؤمن "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه" (في ٣: ١٠). لأننا إن كنا نتألم معه فسوف نتمجّد معه

^١ PG 63:470-472.

(رو ٨ : ١٧). ارتبطت الآلام بربنا يسوع، فحسبها التلاميذ شرفاً عظيماً لا يستحقونه (أع ٥ : ٤١).

❖ ينبغي علينا أن نسلك في نفس الطريق، حتى نُشاركه أيضاً في المجد والكرامة. وكأنه يقول: إننا إذ نصير مسيحيين، فما أجد الآلام! إذ بها نَتَشَبَّه بموته.

القديس يوحنا الذهبي الفم

❖ صلوا ألا يوهب لي إحسان أعظم من أن أقدم لله، ما دام المذبح لا يزال مُعدّاً...
إسمحوا لي أن أكون طعاماً للوحوش الضارية، التي بواسطتها يُوهب لي البلوغ إلى الله. إنني خبز الله. اتركوني أطحن بأنياب الوحوش لتصير قيراً لي، ولا تتترك شيئاً من جسدي، حتى إذا ما مُت لا أتعِب أحداً. فعندما لا يُعد العالم يرى جسدي أكون بالحقيقة تلميذاً للمسيح.

الشهيد أغناطيوس الثيوفوروس

(رسالته إلى روما)

ثانياً: آلام ليست لأجل خطية أو جريمة! يقول الشهيد كبريانوس: [لبيتنا أيها الإخوة الأعزاء، نفتدي بهابيل أول الشهداء الذي ذُبح لأجل بزه]. [ابن الله تألم ليجعلنا أبناء الله، وابن الإنسان (أي نحن) يرفض أن يتألم لكي ما تستمر بنوته لله!]

ثالثاً: الانشغال بالسماويات: الآلام صعبة ومرة! لكن الانشغال بيسوع إكليتنا السماوي يُعطي للألم لذة، ويفقد العالم بمغرباته وآلامه كل سطوته علينا. لا يكره المؤمن العالم، لكنه يخشى أن يصطاده بمشاغله الكثيرة، مُثبِّتاً أنظاره على أورشليم السماوية، مُستهيناً بالآلام فيحيا كما في السماء.

❖ [في رسالة إلى المسجونين لأجل الإيمان:]

لقد انفصلتم عن العالم بدخولكم السجن، بل بالأكثر إنعزلتم عن الحياة العالمية بكل مشاغلها. فلا تزعجكم هذه العزلة، لأنه بالحقيقة إن أمعنا النظر، نجد أن العالم هو السجن الحقيقي. فأنتم لم تدخلوا سجناً بل عُتِقْتُمْ من سجن أقسى وأمرّ... حقاً إن السجن تغشاه ظلمة، لكن أنتم نور. فيه قيود، لكن الله حَرَّرَكُم. تسوده الكآبة، لكنكم رائحة المسيح الذكية. فيه تنتظرون الحُكْم، لكنكم ستدينون قُضَاتِكُمْ أنفسهم...

العلامة ترتليان

❖ ليبعد عنكم خوف البشر والوحوش وكل ما يقلقكم، ويهبكم فرحاً سماوياً ليلاً ونهاراً، لتكونوا في هذا الجسد كمن هو في الملكوت.

القديس أنطونيوس الكبير

❖ كيف لا يُجاهد الرسول بكل قوته لينال مجداً كهذا، أن يكون صديقاً لله، ويتمتع بالمسيح، مُحْتَمِلاً

العذابات والآلام الزمنية لأجل الجزاء السماوي؟!... الموت يتقدّم، لكن يتبعه الخلود؛ العالم يُنزع عن الشهيد، لكن يُقدّم له الفردوس؛ الحياة الزمنية يفقدها، لكن تُعطى له الحياة الأبدية!

الشهيد كبريانوس

رابعًا: التطلّع إلى المصلوب

❖ عندما تعاون من قسوة عدوكم تذكّروا قول الرب على الصليب... وإن كان الرب مثلاً عاليًا بالنسبة لكم، فأنظروا إلى زميلكم الخادم اسطفانوس. فقد كان يُصلي من أجل أعدائه بركبٍ منحنية أثناء رجمه.

القديس أغسطينوس

خامسًا: معرفة العدو الحقيقي "الشيطان"! سرُّ نصرته الشهداء هو إدراكهم لحقيقة الموقّف، إنها حرب خفية بين الله والشيطان. الله يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون (راجع ١ تي ٢: ٤)، والشيطان يود هلاك الكل. بهذه النظرة لم ينظروا إلى المضطّهدين كأعداء، بل مجرد آنية هالك استخدمها الشيطان لتحقيق مآربه، مع أنهم زملاء لهم، مات المسيح لأجلهم.

❖ إن الشيطان خصم قديم وعدو عتيق، هذا هو الذي نصارع معه. فقد قاربنا الستة آلاف سنة منذ بدأ الشيطان حربه مع الإنسان الأول. إن له خبرة طويلة، مُتعلّمًا كل أصناف التجارب وفنون الفخاخ التي ينصبها لنا.

الشهيد كبريانوس

❖ لقد سبق أن أعلن الله لنا عن الضعف البشري وقوة العدو... لذلك فإن الله بنفسه يبحث عنا في الجبال والوديان ويردنا على أكتافه.

العلامة ترتليان

❖ اعلم أيها الإنسان أن الله لم يُجردك من رأفته ومحبته فهو بجوارك، بل في داخلك. فيك بالروح القدس، لأننا نحن مسكنه وهو يسكن في نفوس مُحبّيه ومُريديه. هو الذي يعضدك بيمينه فلا تتزعزع، ويمسك بك فلا تسقط. "إذًا لا يغلبك الشر، بل اغلب الشر بالخير..." (رو ١٢: ٢١).

القديس كيرلس الإسكندري

سادسًا: مخافة الله تطرد مخافة الناس

❖ لا تخافوا من أي عدو خارجي. انتصروا على أنفسكم، فتغلبوا العالم كله.

القديس أغسطينوس

٣. ما هي بركات الآلام في حياة المؤمن؟

ذكر القديس يوحنا كاسيان عن شيخ قديس أتى دفعة من الإسكندرية، فأحرق به كثير من

الوثنيين وشرعوا يشتمونه ويضربونه. أما الشيخ فكان صامتاً كخروفٍ وديحٍ. فسأله أحدهم بنوع من السخرية: ما هي العجائب التي صنعها مسيحك؟ فأجابهم الشيخ: العجائب التي صنعها مسيحي هي أنكم إذا افتريتم عليّ وسخرتم بيّ هكذا، لا أحقد على أحدكم بالغضب، ولا يتنجّس قلبي أصلاً.

❖ حقاً أن انتصار داود على طبيعته الإنسانية (التي تميل للانتقام)، حين سامح شاول أبلغ اقتداراً من غلبته على جليات ذاك الجبار الصنديد، وهذه الغلبة أشرف لأنها بدون سفك دم، وهي أمر عجيب... لقد خرج داود في أثر شاول شاكرًا لله، لا لأنه لم يقطع رأس عدوه فقط، بل لأنه أمات روح الغضب فيه، فتخلّص شاول من روح الحنق وحطّم عدوه (شيطان الانتقام) بحدّ السيف.

القديس يوحنا الذهبي الفم

❖ كثيرون يخافون الضيقات، ولا يخافون أوقات اليأس. مع أن هذه الفترات الميسرة أكثر خطرًا على الروح مما يحدق الجسد من نكبات في أوقات الضيق.

القديس أغسطينوس

❖ من أراد أن يسمع الله صلاته بسرعة، فإنه إذا وقف يُصَلِّي، يبسط يديه ويطلب أولاً من أجل أعدائه بضميره كله، قبل أن يُصَلِّي لأجل نفسه. بهذه الفضيلة يستجيب الله له كل ما يسأله.

الأبنا زينون

٤. لماذا لم ينقذ الرب الشهداء لخدموا البشرية بدل موتهم؟

يقول ربنا: "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتي بثمرٍ كثيرٍ" (يو ١٢ : ٢٤). ربنا يسوع - الحنطة الحقيقية - له بحسب المنطق البشري صورة الضعف، لكن فيه الحياة (راجع يو ١١ : ٢٥). ما أن مات ودُفِنَ، حتى قام مُبْطَلًا الموت ومُظهِرًا الحياة (٢ تي ١ : ١٠). بكَرْها ديماس اللص الذي تَمَتَّع بالفردوس. وما حدث مع الرأس، يحدث بصورة مُشابهة - مع الفارق اللانهائي - مع جسده. فاسطفانوس، حبة الحنطة، التي أخرجت بولس الذي كان مُضطهدًا للكنيسة ليكون رسولاً. على العكس يوم شبعث كثير من كنائس اليوم بالمظهيرية والتتعم. فقدت الكثير من أبنائها وإن كان لازال لهم صورة الارتباط الشكلي بالكنيسة. آمن يوستينوس بالمسيحية لما رأى المسيحيين يُقبِلون على الاستشهاد بفرح، وقد كتب كتابًا دافع فيه عن المسيحيين جاء فيه^١:

❖ ها أنت تستطيع أن ترى بوضوح أنه حينما تُقطع رؤوسنا ونُصلَب ونُلْقَى إلى الوحوش المُفترسة، ونُقَيَّد بالسلاسل ونُلْقَى في النار، وكل أنواع التعذيب، لا نترك إيماننا، بل بقدر ما نعاقب بهذه

^١ عن كتاب "جيش الله" مجلة مرقص.

الضيقات ينضم مسيحيون أكثر إلى إيماننا وديانتنا باسم يسوع المسيح.

الشهيد بوسطينوس

❖ يُرسل الله غنماً وسط الذئاب!... إنه لا يقترب بهم نحو الذئاب، بل "في وسط الذئاب"... عندما افترست الذئاب الكثيرة الغنمات القليلة تَحَوَّلَت الذئاب إلى غنم!

❖ هل تظنون أيها الإخوة أن الكنيسة كانت تُصَلِّي من أجل بولس أم ضده عندما كان يضطهد المسيحيين؟... "إنهم كانوا يسمعون أن الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذي كان قبلاً يُتلفه. فكانوا يُمَجِّدون الله في" (غلا ١: ٢٢-٢٤). لماذا كانوا يُمَجِّدون الله فيه، إلا لأنهم كانوا يسألون ذلك من قبل أن يتحقق!؟

القديس أغسطينوس

٥. كيف نكرم الشهداء

الكنيسة في إقامتها أعياداً لتذكّار شهدائها وقديسيها، لا تقف عند مُجَرَّد التكريم المظهري كإيقاد الشموع وإقامة الحفلات وترزين صورهم الخ، لكنها تدّعون أن يكون لنا روحهم في العبادة. إنها تطلب من أبنائها المُجاهدين تكريماً لإخوتهم المُنتصرين، بإقتدائهم بهم في شركتهم مع ربنا يسوع وحبّهم له، مُتذكّرين قول الرسول: "اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثّلوا بإيمانهم" (عب ١٣: ٧). المسيحي يحتفل بعيد النيروز بامتلاء قلبه بمحبة الرب وانشغال فكره به، بهذا يكرّم هؤلاء الشهداء! في عظة للأب قيصريوس أسقف آرل^١ على أعياد الشهداء القديسين يعلن أن الالتصاق بالشهداء القديسين والشركة معهم تتحقق عملياً بأن نسلك بذات سلوكهم، كقول ابن سيراخ: "كل كائن حي يحب ما يشبهه، وكل إنسان يحب قريبه" (سي ١٣: ١٤). ربما نتساءل: كيف نتشبه بالشهداء؟ من يُمارس الشكر في وسط الضيق، يُحسب كمن يستشهد.

❖ قد يسأل أحد كيف يمكننا أن نحتمل هذه الأشياء بصبر؟ يمكننا ذلك، إن تيقنا أنه بكلمة شكر واحدة نسترد كل ما فقدناه. لأنه إذا تقبلنا كأيوب أخبار التجارب بشكر قائلين: "ليكن اسم الرب مباركاً" (أي ١: ٢١) نجد غنى عظيمًا...

أقول، إن تقديم أيوب من خيراته للفقراء لم يكن له ثماره مثلما قدّم كلمة شكر في بلاياه.

القديس يوحنا الذهبي الفم

٦. إلى أي مدي نكرم الشهداء

❖ مجانيين هم الذين يتعبّدون للشهداء، أولئك الذين حسبوا الإنسان هو الله!...

¹ Sermon 225 on the Feasts of the Holy Martyrs.

أنخطئ إن قمنا بزيارة كنائس الرسل؟! أو هل أخطأ قسطنطين الأول عندما نقل رفات أندراوس ولوقا وتيموثاوس إلى القسطنطينية؟!... هل كانت شعوب الكنائس كلها بلهاء، عندما كانت تخرج عن بكرة أبيها لملاقة الرفات المقدسة وسط الفرح التهليل، وكأنهم نظروا نبيًا حيًا في وسطهم، مجتمعين معًا كتلاً بشرية، مُرَدِّدين بصوت واحد ترنيمة الحمل؟!...
 أنك يا فيجيلانيوس، لا تقدر أن تصدق هذا، لأن تفكيرك لا يتعدى حدود الأجسام الميتة، وبهذا تُجَدِّف. اقرأ الإنجيل، فهو يقول: "أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب، ليس الله إله أموات بل إله أحياء" (مت ٢٢: ٣٢)... هل يبقى إذاً الشهداء الذين سالت دماؤهم بعيدًا عن العيون مُقَيِّدين في أكفانهم لا يقدرّون على الهرب أو الفرار!؟

القديس إيرونيموس

٧. هل يُمكن للشهداء أن يُصلّوا من أجلنا؟

❖ إنك تقول يا فيجيلانيوس في مقالك بأنه طالما نحن أحياء، نستطيع أن نُصَلِّي بعضنا لأجل بعض، لكن حالما نموت لا تُسمَع صلواتنا لأجل الآخرين، وأيضًا تقول بأن الشهداء يصرخون من أجل الانتقام لدمائهم وطلباتهم لا تُستجاب... الحق يا إختوتي، إن القديسين ليسوا أمواتًا، بل هم نيام، لهذا قال يسوع أن لعازر نائم (يو ١١: ١١). ولهذا يُحَدَّر بولس الرسول التسالونيكيين من الحُزْن على الراقيين (النائمين) (١ تس ٤: ١٣).

القديس إيرونيموس

٨. لماذا نوقد الشموع أمام صورهم؟

❖ تَدْمَر التلاميذ على المرأة من أجل إتلاف الطيب، لكن الرب زجرهم. حقًا إن المسيح ليس محتاجًا إلى الطيب، ولا يحتاج الشهداء إلى إضاءة الشموع، مع ذلك سكبت المرأة الطيب إكرامًا للسيد، وقبل الرب الحُبَّ المُتَدَفِّق من قلبها. وكل هؤلاء الذين يوقدون الشموع لهم جزاؤهم حسب إيمانهم، كما يقول الرسول: "فَلْيَتَيَّقَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ" (رو ١٤: ٥). فهل تدعو هؤلاء عبدة أوثان؟!...
 في شكل هذا اللهب المحسوس يَبْمَثُّ النور الذي يقول عنه المرثل: "سراجٌ لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩: ١٠٥).

القديس إيرونيموس

٩. ما هو موقف الشهداء الذين لم يعتمدوا؟

❖ المُخَلِّص في تقديمه الخلاص للعالم على الصليب، طُوعَ في جنبه فأفاض منه دم وماء. حتى أن الذين يعيشون في وقت السلام يلزمهم أن يعتمدوا بالماء، والذين في وقت الاضطهاد يعتمدون بدمهم. لأن الرب اعتاد أن يدعو الاستشهاد نفسه عمادًا قائلًا: "أنتشربان الكأس التي أشربها أنا

وتصطبغان (تعتمدان) بالصبغة (المعمودية) التي أصطبغ بها أنا" (مر ١٠ : ٣٨).

القديس كيرلس الأورشليمي

١٠. لماذا يطالبنا السيد المسيح بالهروب من المضطهدين (مت ١٠ : ٢٣)؟

الحُب الذي يدفع الشهداء إلى تقديم أجسادهم للموت، هو نفسه الذي دفع الشهيد كبريانوس أسقف قرطاجة إلى الاختفاء في إحدى فترات الاضطهاد، ليس جيبًا ولا هروبًا من الموت، بل خشي أن يثور الشعب ضد المضطهدين إن استشهد أسقفهم، مما يُسبب مذبحه بسببه.

والقديس أثناسيوس الرسولي أيضًا اقتدى بالشهداء في حُبهم وموتهم عن العالم، محتملاً النفي خمس مرات. وبدافع الحُب هرب من الأريوسيين، ولما انتقدوه أجابهم: "وكيف لا يعلمون أن فراري منهم محبة عليهم".^١ إنه في حُبهِ لربنا يسوع، هرب حتى يسند شعبه ضد هرطقة الأريوسيين. ويذكر لنا التاريخ عن القديس يحنس القصير، أنه هرب من شيهيت إلى جبل القديس أنطونيوس عند هجوم البربر، ولما سُئل أجاب إنه لا يخاف الموت، لكنه لا يقدر أن يرى إنسانًا منهم يهلك بسببه!

١١. ما هو موقف الكنيسة في فترات الاستشهاد؟

في كل عصور الاضطهاد لم تقف الكنيسة يومًا لُحْرَضَ أولادها ضد المضطهدين، ولا طالبتهم بالتذمُّر، بل على العكس كانت تثبت فيهم روح الحُب للجميع، وبالأخص بالنسبة للمضطهدين. وكم من وثنيين صاروا مسيحيين بسبب حُبِّ المسيحيين لهم أثناء اضطهادهم لهم؟! إنها تفرح وتُسَرُّ، بل وتشتاق أن ترى أولادها يشاركون عريسهم في آلامه، فتُسَجِّعهم وتحثهم على قبول الألم بشكر. وإذ تَعَلَّمُ ضعف بشريتهم، تُصَلِّي لأجلهم، وتُدافع عنهم بطريقة مُهذَّبة سليمة. فالرسل خرجوا فرحين من أمام المجمع "لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه" (أع ٥ : ٤١). لكن عندما أُلقي القبض على بطرس كانت الكنيسة تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله (أع ١٢ : ٥). والقديس البابا بطرس خاتم الشهداء، قدَّم نفسه للاستشهاد خفية، حتى لا يثور الشعب ضد المضطهدين. وفي لحظات استشهاده صلى أن يكون خاتمًا للشهداء.

أما من جهة دفاع الكنيسة عن أولادها، فقد قدم أمثال يوستينوس الشهيد وغيره من المدافعين إلى الولاة والقضاة الوثنيين دفاعهم عن المسيحيين، دون أن يُحَرِّضوا الشعب أو يُثيروه. ومن جهة الاهتمام الروحي والمادي، فقد انبرى أمثال القديس أنطونيوس الكبير الذي كان يدخل بين صفوف المُعترفين مُشَجِّعًا إياهم في لحظات استشهادهم. وأمثال الشهيد كبريانوس الذي أرسل عدة رسائل إلى كهنته وشمامسته يحثهم على تشجيع المعترفين وإرسال احتياجاتهم المادية إليهم في السجون. ويقول العلامة

¹ Dean Stanly: Lectures on History of Eastern Church.

ترتليان في رسالته إلى بعض المُعترفين الذين في السجون كيف أن الكنيسة لم تتركهم مُعوزين شيئاً.
❖ كأننا محبوبون بينكم، لأننا بالقلب معكم، نشعر مثلكم بما أنتم مدينون به من الشرف لجوده.
والمحبة التي تجمعنا تجعلنا نفتخر بافتخاركم.

❖ المحبة تقتضي منا هذه الخدمة نحو إخوة شجعان! ولكني أعتد على غيرتكم بأن تتوبوا عني في هذه المهمة: اعملوا كل ما يجب عمله نحو من أعزهم الله وجمّلهم بمثل هذه الفضائل من الإيمان والقوة. وبقى أن تعتنوا بأجساد من فارقوا هذه الحياة، وانتهوا نهايةً مجيدة في السجون، أو ماتوا بدون تعذيب. فشجاعتهم ليست أقل من شجاعة الشهداء القديسين، ولا هم دونهم شرفاً... وقد قال الرب: "من يعترف بي قدام الناس، أعتد أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السماوات" (مت ١٠: ٣٢). إذًا، لقد اعترفوا وصبروا إلى النهاية، واحتفظوا بشجاعتهم ناصعة بلا عيب. وجاء في سفر الرؤيا (٢: ١٠) "كن أميناً حتى الموت، فأعطيك إكليل الحياة"... فقد تمَّ مجْدُ الاستشهاد. هذا، وقيدوا يوم وفاة هؤلاء الإخوة حتى نستطيع أن نحتفي بهم بين الشهداء يوم نحتفل بتذكارتهم.

الشهيد كبريانوس

(رسالته إلى رجال الكهنوت)

١٢. ماذا يشغل ذهن الشهيد منذ القبض عليه حتى استشهاده؟

بلا شك أن هذه الفترة طالت أو قصرت هي امتداد لما كان يعيشه الشهيد في المسيح يسوع تحت قيادة روحه القدس. ولعل أهم ملامح هذه الفترة التي سجّلها لنا التاريخ بطريقٍ أو آخر هي:
أ. تمَنّع كثيرٍ من الشهداء والمُعترفين بأحلام مقدسة ورؤى وظهورات للسيد المسيح نفسه أو أحد السمائيين أو القديسين الذين رحلوا، فهو يسمح بالألم، وهو يعطي تعزيات لمحبيه المتألمين.
ب. طبيعتهم ليست مُغايرة لطبيعتنا الضعيفة، لكن نعمة الله تهب قوة حتى للأطفال الصغار، فنُسحب مشاعرهم إلى عرش النعمة الإلهية، وتصير أجسادهم مهما تعرّضت لآلام كأنها من طبيعة أخرى. هذا ما لمسناه بقوة في أحداث كنيسة القديسين بالإسكندرية، التي تمت مباشرة بعد سهرة رأس سنة ٢٠١١،

ج. جاء في ميمر للقديس مار يعقوب السروجي عن شهداء سبسطية الجنود القادمين من بلاد مختلفة، أنهم حين سئلوا أجاب كل منهم أن اسمه "مسيحي"، وأن بلده السماء."
د. ما يشغل قلب الشهيد أن يشرق الرب بنوره حتى على المقاومين، ويتعرفوا على حُبِّ الله!
ه. يحرص الشهيد أن يفكر ويتكلم ويسلك بروح التواضع، لكي ينعم بمعية الثالوث القدوس.

تدبير الله وخطته الإلهية في التعامل مع المضطهدين والشهداء

❖ هكذا بالنسبة لعبيده عندما يُضطهدون، فإنه ينفذ واحداً، ويترك آخر ولا ينقذه... لو أنقذ جميع

عبيده من الضربات، وكانت تنقص كثيرًا محبة جميعهم من المديح... أيضًا يُلام إن رأوا عبيده يُعذبون ولم ينقذ واحدًا منهم من الضيق. فيقول الذين من الخارج إنه غير موجود، ولو كان موجودًا، فلماذا أهمل أحبائه؟ لهذا ينقذ حيثما شاء ليشعر العالم بأنه يوجد رب فيه القوة وله ولاء العبيد. ويسمح ليحتملوا الضيقات في مواضع مختلفة، ليرى العالم كيف أن محبة عبيده حقيقية¹.

القديس مار يعقوب السروجي

أكثر غنى من الأغنياء!

كتب القديس مار يعقوب السروجي عن عمل الله العجيب في حياة الشهيدين الشيخين الفقيرين شامونا وجوريا اللذين تحدّيا الألم والموت. لم يعبرا عن شدة الألم بتنهيد أو صرخة أو تغييرٍ لملاحظتهما؛ إنما التصقا بالمسيح مخلص العالم. تمتعا به ككنزٍ ثمين، فصارا هما أنفسهما كنزًا أعظم من كنوز الأغنياء. تطلع القديس إلى القادمين من المدن والقرى، يطلبون صلواتهما عنهم، والتمتع بالبركة الإلهية خلالهما. جاء الأشراف والعظماء والأغنياء، جنبًا إلى جنب مع الفقراء والمحتاجين.

❖ يا شامونا، أنت غنانا الأكثر غنى من الأغنياء.

هوذا الأغنياء يقفون عند الباب لكي تهبهم راحة.

قرينك صغيرة، وبلدك فقير، فمن الذي أعطاك أن يطلب منك أشراف القرى والمدن معونة؟

هوذا القضاة بأروابهم وحُللهم يأخذون ترائبًا من تخومك كما لو كان دواءً للحياة!

غني هو الصليب، ويزداد غنى العابدون له؛ وبفقره يُستخف بكل غنى العالم.

لقد صار "ابن الله" نفسه فقيرًا، وجعل من الفقراء أغنياء. هوذا أغنى كل الخليقة بفقره².

القديس مار يعقوب السروجي

❖ لأحتفل بعيد الشهداء كما يليق بهم، فأمارس حياة الشهادة لك.

تتحول حياتي كلها إلى فرحٍ دائم بك، حتى في لحظات توبتي المستمرة.

تراني يا الله متهللاً بك فتسر بي. ويراني السمائيون منطلقاً إليك فيرحبون بي،

يستقبلونني بفرحٍ شديدٍ لأشاركتهم تسابيحهم. يراني الخطاة مملوءً فرحًا فيمثلون رجاءً،

ويشاركونني توبتي المستمرة.

¹ الميمر ٢٧ (راجع نص الدكتور بهنام سوني).

² القديس مار يعقوب السروجي: ميمر عن الشهيدين الشيخين جوريا Guria وشامونا Shamuna.

ما بين عيدي النيروز والصليب

عيد النيروز حيث تحتفل الكنيسة بعيد الملايين من الشهداء الذين قدموا حياتهم ذبيحة حب لمن أحبهم يكشف عن سر الصليب لمدة ثلاثة أسابيع تقريبًا، فنتلامس مع الله محب البشرية. تتهلل الكنيسة في الفترة ما بين عيد النيروز حتى عيد الصليب بعيد مستمر، على عكس أهل العالم الذين إذ يذكرون إنسانًا قد قتل أو تألم يذكرونه بالحنن والتأين.

باحترافنا بعيد النيروز أو عيد الشهداء، نرى موكب الشهداء، وقد ارتفعت قلوبهم وأفكارهم إلى السماء حيث تستقر في أحضان المُخْلِص المصلوب. إنه موكب المتألمين المُمَجِّدين في الرب! في هذه الفترة تدعو الكنيسة أولادها المجاهدين على الأرض أن يمارسوا كل عبادتهم بنعمة الفرح، حتى في خدمة الجنازات لا تستخدم أي لحن بنعمة الحزن، إذ تدعوهم أن يختبروا عربون السماء حتى في المناسبات التي يحسبها البشر مؤلمة. وراء هذا الاتجاه المُفْرِح يدرك المؤمنون الحقائق التالية:

١. حياتنا على الأرض بكل مباهجها ومتاعبها هي فرصة رائعة للشركة مع المسيح المصلوب القائم من الأموات، مصدر الفرح السماوي. نترنم بفرح مع الرسول: "لأعرفه وقوة قيامته وشركة الأمه، متشبهًا بموته" (في ٣: ١٠).

٢. السماء متهللة بالمؤمنين حاملي الصليب (الشهداء)، لأنهم وهم تراب ورماد، لا تقدر بعد الأرض أن تجتذبهم، إنما يرتفعون يومًا فيومًا نحو السماء، وينطلقون من مجدٍ إلى مجدٍ (٢ كو ٣: ١٨).

٣. السماء متهللة بالصليب الذي صالح الله مع البشر، والشعب مع الشعوب (أف ٢: ١٤). بالصليب نزل الرب إلى البشر وهم أعداء، ليقيم منهم أحبباء وأصدقاء، بل وأبناء، وأعضاء في جسده المقدس. بالصليب صعد البشر بالروح لينضموا إلى خورس السمائيين، يُسَبِّحُونَ لا بألسنتهم فحسب، بل وبأياديهم وكل جسمهم مع قلوبهم وأفكارهم وأحاسيسهم وعواطفهم! هذا ما عبّر عنه المرتل بقوله: "لتصق الأنهار (القدسين) بالأيادي" (مز ٩٨: ٨). فترة ما بين العيدين (النيروز والصليب) هي - إن صحَّ التعبير - تذوقٌ للوليمة السماوية الأبدية التي يعدّها لنا المصلوب بنفسه!

٤. يمكن القول بأن هذه الفترة تُعتَبَر بكر السنة، إذ نُكْرِسُها للرب، تصير السنة كلها مقدسة للرب.
٥. تحوّلت آلام الشهداء إلى عيد يُفْرِح قلوب المؤمنين، وذلك بعمل رب المجد الذي سحق قوات الظلمة بصليبه.

❖ كأن الرب يقول للشيطان: "أنا أفتدي الجسد الذي باعه لك آدم الأول، وأبطل صكوكك بصليبه."

لقد دفعت ديون آدم حينما صُلبت ونزلت إلى الجحيم. والآن أمرك أيها الجحيم والظلمة والموت أن تُطلق نفوس أبناء آدم المحبوسة. وهكذا تُصاب القوات الشريرة برعبٍ شديدٍ، وتُضرب بالفرع، وتتحرر نفوس آدم وبنيه التي كانت محبوسة^١.

القديس مقاريوس الكبير

❖ تلامس الرب مع كل جزءٍ من الخليقة وحررها وأعتقها من كل خداعات الزيف والوهم كما يقول القديس بولس إذ جرد بنفسه الرياسات والقوات، ظافرًا بهم على الصليب^٢.

القديس البابا أثناسيوس الرسولي

❖ يعلمني الله كيف أكون ماهرًا في القتال ضد المقاومين (الشياطين) الذين يهدفون إلى إقامة حاجز يحجبني عن ملكوت السماوات.

❖ لقد غلب (رينا) العالم كله كما نرى أيها الأحباء... لقد قهر لا بقوة عسكرية، بل بجهالة الصليب... لقد رُفع جسده على الصليب، فخضعت له الأرواح.

❖ نتمتع في آلام الرب وقيامته بالعبور من هذه الحياة القابلة للموت إلى الحياة الأخرى الخالدة، أي من الموت إلى الحياة^٣.

القديس أغسطينوس

❖ لقد خزي الشيطان، لأنه نظر الصليب والمعمودية...

نظر الشيطان أن الرسل قد طردوه من جميع الجهات، وبصليب النور الغالب طردوه من الكنيسة. ولم يعلم أين يمضي، وماذا يفعل. ظهر الإيمان في جميع المسكونة.

هرب الشيطان من روما، لأن أصنامها اهتزت. دخل أفسس، فوجد آلهتها محطمة ومطروحة... طرده بطرس وبولس من آسيا...

جاء إلى مصر، فوجد أصنامها منزوعة بيدي مرقس، لأنه كرز هناك بالإيمان، وبنى في أرض فرعون كنيسة مجيدة. دخل أورشليم قاتلة سيده ليستريح هناك. زجره الرسول يعقوب، ولم يثبت فيها. طرده الرسل من الكنيسة، كمثل زوبعة تتحرك من هناك ليذهب إلى أرض اليبوسيين، لكنه اضطرب أمام أندراوس... الذي حطم جميع الآلهة.

جاء رئيس (هذا العالم) إلى أحزابه وبكى بمرارة، لأنه نظر الملك عاملاً، وقد بنى الكنيسة. رأى أدوناي الرب قائماً فيها بجبروت...

^١ عظة ١٠:١١.

^٢ De. Incarn. 45

^٣ Letters, 55.

هرب الشيطان من التلاميذ من جميع الأماكن، لأن الصليب طرده من الكنيسة... مبارك هو المسيح الذي أعطى النصر للاثنتي عشرة، وطبَّبو الأرض برائحة عذوبة الإيمان، له المجد دائماً، وعلينا رحمته إلى دهر الدهور، آمين^١.

القديس مار يعقوب السروجي

❖ شدة عظيمة هكذا وحزن جسيم حلّ بالشياطين وجنودهم في يوم صلب إلهنا، لأنه عند موته ونزوله إلى الجحيم صنع فيهم ما صنعه بفرعون والمصريين، وعتق بني آدم من حبسهم كما عتق بني إسرائيل من أرض مصر^٢.

القديس أمبروسيوس

❖ كما أن فرعون وشعبه قد توجعوا بقوة العصا (خر ٤: ٢-٣) حتى أطلقوا الشعب اليهودي ليخدموا الله، هكذا الشيطان وملائكته يضطربون ويتضايقون بسرّ الصليب حتى أنهم يعجزون عن استدعاء الشعب المسيحي من خدمة الله^٣.

قيصريوس أسقف آرل

❖ بالحق ليس لأن موسى صلى صار شعبه منتصراً (خر ١٧: ٨-١٦)، وإنما لأن اسم يسوع (يشوع) كان في مقدمة المعركة، وحمل موسى شكل الصليب. من منكم لا يعرف أن الصلاة هي أكثر الأمور مسرة لله إن نُطق بها بحزنٍ مع دموعٍ؟ لكن في هذه المناسبة لم يصلِ موسى بهذه الكيفية، بل جلس على حجرٍ. وإنني أرى أنه حتى الحجر هو رمز للمسيح^٤.

القديس يوستين الشهيد

❖ كان صليب ربنا يسوع المسيح "مزدوجاً"... فحسب الظاهر صُلبَ ابن الله في الجسد. ولكن ما كان مخفياً هو أن الشيطان كان مُسَمِّراً على ذلك الصليب مع "رئاساته وقواته" (كو ٢). وعلى ذلك فهناك معنيان للصليب: ذكر أولهما بطرس الرسول، أن المسيح المصلوب "قد ترك لنا مثلاً" (١ بط ٢: ٢١). أما الثاني فهو الإشارة إلى أن الصليب هو رمز للنصرة على الشيطان "الذي صُلبَ عليه وتمت هزيمته".

العلامة أوريجينوس

^١ ميمر "على تجديد الهيكل".

^٢ On Belief in the Resurrection 2:110.

^٣ Sermons, 95:5.

^٤ Dialogue with Trypho, 90.

المحتويات

١

الأقباط وعيد النيروز

عيد النيروز "بدء السنة القبطية" - الإعداد لعيد النيروز - الفردوس المفتوح - عيد النيروز والتسبحة الجديدة - النيروز والتمتع بالحب الإلهي.

٢

حول

الاستشهاد والشهداء

١. كيف نحتفل بعيد النيروز وبأعياد الشهداء؟ - ٢. لماذا كان الشهداء يستعذبون الألم؟ - أولاً: بهجتهم بشركة آلام يسوع - ثانياً: آلام ليست لأجل خطية أو جريمة! - ثالثاً: الانشغال بالسماويات - رابعاً: التطلُّع إلى المصلوب - خامساً: معرفة العدو الحقيقي "الشیطان"! - سادساً: مخافة الله تطرد مخافة الناس - ٣. ما هي بركات الآلام في حياة المؤمن؟ - ٤. لماذا لم ينقذ الرب الشهداء ليخدموا البشرية بدل موتهم؟ - ٥. كيف نكرم الشهداء - ٦. إلى أي مدي نكرم الشهداء - ٧. هل يُمكن للشهداء أن يُصلُّوا من أجلنا؟ - ٨. لماذا نوقد الشموع أمام صورهم؟ - ٩. ما هو موقف الشهداء الذين لم يعتمدوا؟ - ١٠. لماذا يطالبنا السيد المسيح بالهروب من المضطهدين (مت ١٠: ٢٣)؟ - ١١. ما هو موقف الكنيسة في فترات الاستشهاد؟ - ١٢. ماذا يشغل ذهن الشهيد منذ القبض عليه حتى استشهاده؟ تدبير الله وخطته الإلهية في التعامل مع المضطهدين والشهداء.

٣

ما بين عيدَي النيروز والصليب